Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسرف الذى يتطلبه اكتفاء البيت بنفسه » [١] وهذه المقولات رددها أنصار الشعر الحرّ لتسويغ حركة الشعر الحر . ولست أرى رأى الدكتور عياد ، على أن ما يقوله ليس خطأ ولكنه فحسب ينطبق على بعض الشعراء غير المبرزين ، كما أن الشعر الحر ليس كله جيدا بسبب جدة إنائه ولم يتخلص من كل هذه العيوب التى يرى الدكتور عياد أنها أوقعت الشعراء فى هذا المنحدر الضيق . وإننى لأفضل جانب التحليل والوصف دون أن نحاول فرض استنتاجات خاصة ، فما يراه الدكتور عياد عيبا فى الشعر القديم موجود فى الشعر الحرّ ، وهناك دراسة لغوية فى شعر بدر شاكر السباب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتى تكشف عدم مخالفة البناء النحوى للجملة فى الشعر الحر لبناء الجملة النحوى فى الشعر القديم ، وتبين أن ما يوجد فى أحد النوعين يوجد فى الآخر [٢] .

ومهما يكن من أمر ، فإننا — ونحن نقترب من الشعر بغية تلمس خصائص الجملة فيه — نجد أنفسنا كالمقرور الذى يقترب من النار يستدفئ بوهجها ويستمتع بما تشعه من دفء ولا يستطيع لمس النار نفسها فضلا عن الإمساك بها . إنه يستطيع أن يصف المدفأة والمادة المعدة للاشتعال ، ويستطيع الإمساك بهذه المواد قبل أن تشتعل فيها النار ، لكنه عندما تشتعل لابد أن يبتعد عنها مسافة مناسبة ، وبقدر توهجها يكون ابتعاده عنها واستدفاؤه واستضاءته بها أيضا .

---

(١) السابق نفسه .

(٢) انظر : فى التركيب اللغوى للشعر العراق المعاصر ، دارسة لغوية فى شعر السياب ونازك والبياتى ، مالك يوسف المطلبى (دار الرشيد للنشر — منشورات وزارة الثقافة والإعلام — العراق ١٩٨١ م) وتنبغى الإشارة إلى أن الباحث فى الكتاب المشار إليه لم يكن هدفه المقارنة بين نظامى نوعى الشعر . ولكنَّ مقارنة ما توصل إليه من نتائج ص : ٤٢٢ — ٤٢٨ بما قرره النحويون القدماء تؤدى إلى هذا الحكم .